الباب الأوّل

المقدمة

1. التمهيد للمشكلة

فى يوم ما, فى مكان ما, فى فجر التاريخ, أتى اليوم الذي بدأت فيه الكائنات البشرية تتحدث إلى بعضها البعض فى أشياء مختلفة. منذ ذلك الوقت, وبسبب ظهور اللغة المنطوقة بدأ التاريخ الإنساني وبدأ التاريخ الثقافة الإنسانية. ويحدث شيئ مماثل لهذا عند ما يبدأ الوليد الإنساني فهم أصوات كلام الناس من حوله ومحاولة تقليدها. واكتساب الطفل للغة يعني بداية الاتصلات الواسعة مع الآخرين ممن يحيطونه به وممن لا يحيطون به, ويعني أيضا, أن الطفل بدأ فى تنمية ذاته, لأنه من خلال اللغة, يستطيع أن يسهم بفعالية فى المجتمع الانساني. ولهذا فإن تنمية اللغة بالنسبة للتربويين الذين يشرفون على تعليم الأطفال فى سنوات المدرسة الأولى (أحمد, 2000: 21).

وقال أحمد إن القدرة على استخدام اللغة هي أساس النجاح الإنساني ولقد اعتبر هذا – منذ وقت طويل – السمة التي تميز الإنسان عن الحيوانات الأخرى (أحمد2000: 21) . اللغة هي نظام علامي مميز من بين الأنظمة العلامية الأخرى. فهي تختلف عن لغات الحيوانات ولغات الإشارة الجسمية ولغة الصم والبكم ولغة المرور.

فاللغة هي مقدرة فطرية بطبيعتها يزود بها كل مولود بشري، وهي من أهم السمات الفطرية التي تميز الإنسان عن الحيوان (الوسيلة 1983:9)

وقد كنا عرفنا اللغة منذ حوالي عقد ونصف بأنها نظام من العلامات المتواضعة عليها ، ويتخذها الفرد عادة وسيلة للتعبير عن أغراضه، ولتحقيق الاتصال بالآخرين، وذلك (بوساطة) الكلام، والكتابة. وقد صيغ هذا التعريف بعد دراسة عدد من تعريفات اللغويين القدامى، والمحدثين.

واللغة العربية إحدى من اللغات الأجنبية. إن اللغة العربية هي ما نطق به العرب (لويس 1973:495) أو بعبارة أوسع أنها الكلمات التي يعبر بها العرب عن أغراضه و قد وصلت إلى الناس من طريق النقل، وحفظها القرآن الكريم والأحاديث الشريفة (الغلاييني 1987:7). من هنا الفهم أن اللغة العربية تتكون من كلمات منظوقة (لها أصوات)، وإنها وسيلة لتعبير الأغراض أو أداة للتفكير. أي أن أساسا للغة هو الكلام. ومن الكلام يتمكن للشخص من تعبير مقاصده ومعرفة مقدار مهارة الغير و شخصيته.

ومهارة الكلام إحدى الغايات من تدريس اللغة العربية. فأخطأ من يعطي الأولوية لمهارة الاستماع أو الكتابة أو القراءة ويهمل مهارة الكلام. ولابد للمدرس من

إتاحة الفرصة الكافية للدارسين فى أن يعرضوا مهارتهم فى الكلام من الاعتقاد بأن اللغة هي الكلام بشكل أساسي.

نرى أن اللغة العربية هي لغة من اللغات الأجنبية يتعلمها كثير من الناس. وهي درس من دروس الطلاب بالمعاهد والمدارس فى إندونيسيا حكومية كانت أو أهلية. وبالرغم من المواد الكثيرة ألقاها المعلم فى الفصل, فمازال الدارسون فى ضعفهم على التكلم بالغة العربية.

علمنا من مهارات اللغة الأربع المذكورة أن الكلام وقدرة المحادثة أهم الشيئ لابد من ملاحظتهما فى تنمية لغة الإنسان. ولم نقل إن أحدا يمهر ويستولي على اللغة الأجنبية إلا إذا تكلم فصيحا وقام يتحدث بطلاقة الكلام.

وفيها مهارة الكلام والمحادثة يستخدم الإنسان فى التعبير الشفهي. فكل دارس اللغة العربية يحتاج إلى تعمق اللغة العربية عميقا وتعويد التكلم مرارا.

تحير بعض مدرسي اللغة العربية فى ترقية مهارة التلاميذ باللغة العربية فاتخذ طرق تدريس اللغة ووسائل التعليم المختلفة حديثة كانت وتقليدية. كم من مدرس يستخدم الطرق والوسائل العصرية ولم تأت بالأثر الإيجابي فى ترقية مهارة الكلام. فآت رجال من وزارة التربية الوطنية بأنواع طريقة التعليم المختلفة. ومنها نشاطة المناقشة

التنافسية التى كانت هى طريقة حديثة فى تهيج الطلاب ليتكلموا اللغة الغربية فصيحين.(وزارة التربية الوطنية, 2008: 20).

المناظرة عموما هي نشاطة إلقاء الحجج بين طرفين أو أكثر ، إما بشكل فردي أو في مجموعات ، والمناقشة في المسائل والخلافات (ضارع:112). وفى الأغلبية قامت المناظرة في المؤسسات التشريعية مثل البرلمان ، لاسيما في البلدان التي تستخدم نظام المعارضة. في هذه الحالة ،قامت المناظرة باتباع القواعد الواضحة وهي المناقشة التنافسية.

جاءت المناظرة بالمعانى الكثيرة فاختارت الباحثة باتخاذ المناقشة التنافسية كالمبحث الأهم فى هذا البحث. والجدير بالذكر أن المناقشة التنافسية لاتستوي بالمجادلة وأنشطة الكلام الأخرى. فإنها برامج فني قام بها أكثر الطلاب فى المدارس بالمنافسة. وهي كذالك نوع من المسابقة التى أداها علماء التربية بالمدارس والمعاهد والجامعات. ويبدو لنا بوضوحٍ أن كل المسابقة تلزم أن تلاحظ بالحكماء ليقرروا الفوائز من كل المناظرة. فالمناظرة تحتاج إلى حكماء المنافسة.

كم من دارس اللغة العربية يستولى على قواعد اللغة العربية نحويا أو صرفيا. وكثير منهم من يتسلط على هذه القواعد تسلطا تاما. ومما يؤسف له أشد الأسف أن دارسى اللغة العربية هؤلاء لا يقدرون على الكلام باللغة العربية كلاما فصيحا. فهذه هي

الواقعة نجدها اليوم فى المدارس والمعاهد والجامعات بإندونيسيا التي كان فيها تعليم اللغة العربية. فتشجيع اللغة مهم ليوقظ همة الدارسين فى التعلم.

جذبت المناقشة التنافسية انتباهة الباحثة لوجود القيمة التربوية فيها. وفى السنة 1988 ذكر فى ميشيغان شبكة إعداد المهنة (*the Michigan Professional Preparation Network*) بأن فى المناقشة التنافسية عشرة نفوذ تترقى بعد التدريب بالمناقشة التنافسية ومنها مهارة الاتصال (*communication competence*). وقال هييوا hiyo إن مهارة الاتصال هي القدرة على القراءة والكتابة والكلام والاستماع واستخدام هذه العمليات بشكل فعال لاكتساب وتطوير ونقل الأفكار والمعلومات (2005:20).

فمن هذا الكلام رأت الباحثة وجود الإمكان فى نمو مهارة كلام وقدرة الطلاب على المحادثة باستخدام طريقة المناقشة التنافسية. وفى بعض الأحيان سمعت الباحثة اعتراف بعض المنافسين فى المناظرة أنهم قالوا بأن المناقشة التنافسية تيقظ همتهم لتعلم اللغة العربية. ويغلب على الظن أن المناظرة تؤثر فيها أثرا إيجابيا. البحث عن المناقشة التنافسية داخل فى مبحث من مباحث تربية اللغة العربية لأن فيها البحث عن مهارة الكلام وتدريس اللغة العربية عموما وتدريس المحادثة خصوصا.

ويطيب للباحثة أن تذكر أهمية هذا البحث بالدقة وبيانه تفصيلا. ذلك بأنها وجدت مسؤول التربية بالمدارس والمعاهد والجامعات لا يراعي المناظرة ولا يستخدمها فى نشاط التربية. فترجوا الباحثة أن يصبح حاصل هذا البحث مراجعا لمراعة المناظرة أو المناقشة التنافسية كإحدى طريقةٍ من طرق التدريس.

ومما سبق بيانه يبدو أن هذا البحث مهم أداءه فى ولاية العلمية لأنه داخل فى مبحث تربية اللغة العربية. فلهذا حاولت الباحثة لتقوم بالبحث عن ترقية اللغة العربية بالطريقة الأجدد. تعني المناقشة التنافسية.

2. صياغة المشكلة

صياغة المشكلة هي الأمور والنقط المستخدمة بالباحثة لتخطوا خطوة من خطوات التحليل فى بحثها (شمس الدين, 2009:48). والمشكلة المعينة فى هذا البحث هي بطوء نمو مهارة كلام التلميذات واحتياجهن إلى الطريقة الأجدد المؤثرة فى ترقية مهارة الكلام. بالإضافة إلى موضوع البحث والمشكلة المعينة فرتّبت الباحثة تعبير البحث فيما يلى:

أ. كيف كانت مهارة كلام تلميذات الصف الأول فى المدرسة العالية دارالهدى؟

ب. كيف استخدام طريقة المناقشة التنافسية فى التدريس بالمدرسة العالية دارالهدى ؟

ت. كيف كان أثر طريقة المناقشة التنافسية فى ترقية مهارة الكلام؟

3. أغراض البحث وفوائده

بالإضافة إلى تعبير البحث المكتوب ففيما يلى أغراض البحث و فوائدها:

أ. أغراض البحث

1) لمعرفة نمو مهارة كلام التلميذات قبل استخدام طريقة المناقشة التنافسية وبعد استخدامها.

2) لمعرفة استخدام طريقة المناقشة التنافسية فى التدريس.

3) لمعرفة أثر طريقة المناقشة التنافسية فى ترقية مهارة كلام التلميذات.

ب. فوائد البحث

أمّا الفوائد التى ترجوها الباحثة فيما يلى:

1) لتعرف الباحثة أثر طريقة المناقشة التنافسية فى ترقية مهارة كلام التلميذات.

2) ليكون حاصل البحث نافعا لجميع المدرس وأصبح أحد المراجع فى التدريس.

3) تكون هذه العملية التحليلية وسيلة ترقية مهارة الكلام عند التلميذات.

4. مسلمات البحث

بناءا على ما ذكرت الباحثة افترضت الباحثة فى هذا البحث:

1. بأن مهارة كلام التلميذات متنوعة.
2. كلما تحسن استخدام طريقة المناقشة التنافسية تحسنت مهارة كلام التلميذات.

5. فرضيات البحث

الفرضية حل محتمل. أو هي حل مبدئي يقترحه الباحث. وتمثل علاقة محتملة بين متغيرين من متغيرات الدراسة (وجيه, 1428:6). بالإضافة إلى مسلمات البحث المذكورة سابقا, قدّمت الباحثة فرضيات البحث فيما يلي:

فرضية مباشرة (H_1): توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين طريقة المناظرة ومهارة كلام أو محادثة التلميذات فى حصّة اللغة العربية.

فرضية صفرية (Ho): لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين طريقة المناظرة ومهارة كلام أو محادثة التلميذات فى حصّة اللغة العربية.

6. منهجية البحث

بناءا على ما بحثت الباحثة , اتخذت الباحثة شبه التجريبة بخطة *time series* كتصميم خطة البحث . ويراد منه أداء الامتحان فى أوائل و أواخر البحث ثمان مرات. أربع مرات فى اختبار قبلي وأربع مرات فى اختبار بعدي. قامت الباحثة بهذه الخطة والتصميم ليعرف استقرار أحوال المجتمع قبل أن تعاملهم الباحثة (سوكيينو, 2008: 115). ولهذا, ظهر ثبات طريقة المناقشة التنافسية وصحتها فى التجريبة. وهذه صورة طرزها فيما يلى:

$$O_1\ O_2\ O_3 O_4 - X - O_5\ O_6\ O_7\ O_8$$

$O_1\ O_2\ O_3 O_4$: اختبارات قبلية, المعاملة ليعرف به مقدار التلميذات قبل التجريبة.

X : التحريبة, هى تدريس الكلام باستخدام طريقة المناقشة التنافسية.

$O_5 O_6\ O_7\ O_8$: اختبارات بعدية, المعاملة ليعرف به مقدار التلميذات بعد التجريبية.

وطريقة لجمع الأخبار التى استعملتها الباحثة هي:

1. الاختبارات

قامت الباحثة بتمحين المجتمع قبل التجربة وبعدها بالاختبارات الشفهية. الاختبارات نوعان. أدتها الباحثة قبل التجربة وبعدها.

2. الاستبيانات

الاستبيانات هى أخذ البيابات بإلقاء الأسئلة إلى المجيبين (سوحيرمان, 2010:54). فكان مواد الاستبانات مناسبا بأحوال المجتمع والمدرسة المقصودة.

6. مكان البحث ومجتمع وعينات البحث

1. مكان البحث

قام البحث فى المدرسة العالية دار الهدى التي كانت مدرسة للباحثة أربع سنوات الماضية. وقعت المدرسة في بانجار.

2. مجتمع البحث

يقصد بالمجتمع الأصلي عند سوكييونو هو ولاية تعميم الذى يتكون على الموضوع يملك الجودة وطبيعات معين المقرار بالباحثة لتعلم (سوكييونو, 2008:

117). فالمجتمع فى هذا البحث هو تلميذات الصف الأول بالمدرسة العالية دار الهدى.

3. عيّنات البحث

العينات هي بعض الأفراد من عدد وطبيعة المجتمع أي كان جزء من مجتمع الدراسة وتمثله (وجيه 1428:10). ولهذا عينت الباحثة أفراد الصف الأول بالمدرسة العالية دار الهدى كالعينة.